كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة

للشيخ جلال الدين السيوطي

(٤٩١)
١٢٠

٤٩

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
وا لشكوره والصلاة والسلام على خير من ارسله هذه فوايد
مفصلة سميتها كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ما ورد في
حقيقتها اخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة وابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله
جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي
عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل
فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم
تحرك القرية دون القرية واخرج الخطيب وابن عساكر في
كتاب الزلازل عن ابن عباس قال جبل قاف محيط بالدنيا
وقد اثبت الله منه الجبال فشبك بعضها ببعض بعروقه كالبحر
في الاوتاد فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى قاف فحرك
ذلك العرق واخرج ابن المنذر في تفسيره قال حدثنا علي بن [illegible]
حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج
في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال بلغني ان
عرض كل ارض مسيرة خمسماية سنة وان من كل ارضين مسيرة
خمسماية سنة والارض السابعة فوق الحوت واسمها تخوم
وان ارواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم
القيامة القتهم الى برهوت واجتمع انفس المسلمين بالجابية
والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة خضرا
ململمة والصخرة على الثور والثور له قرنان وله ثلاث
قوايم يبتلع ماء الارض كلها يوم القيامة والثور على الحوت
وذنب

٤٧٧

وذنب الحوت عند راسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه
منعقدان تحت العرش واخبرت ان عبد الله بن سلام
سال النبي صلى الله عليه وسلم على ما الحوت قال على ما اسود
وما اخذ منه الا كما اخذ الحوت حوت من حيتانكم من
هذه البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له
نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عنا ولا اقوى منه فوجد
الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث
الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك
الذي في اذنه فسكن وقال الطبراني في كتاب السنة باب
ما جاء في تجلي الله للارض عند الزلازل حدثنا حفص بن عمر
الرقي حدثنا محمد بن عثمان الكلابي حدثنا موسى بن
اعين عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن
عباس قال اذا اراد الله ان يخوف عباده ابدى عن بعضه
للارض فعند ذلك تزلزلت واذا اراد ان يدمدم على قوم
تجلى لها وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا ابراهيم بن
الحكم عن ابيه عن عكرمة قال ان ذا القرنين انتهى الى الجبل الذي
يقال له قاف ناداه ملك فقال له ذا القرنين ما هذا الجبل
قال هذا جبل يقال له قاف وهو ام الجبال والجبال كلها
من عروقه فاذا اراد الله ان يزلزل قرية حرك منه عرقا
وقال الديلمي في مسند الفردوس حدثنا عبدوس انبانا
ابي فنجويه انبانا القطيعي حدثنا محمد بن اسحاق البلخي القاضي
حدثنا ابو نعيم عبد الرحمن بن رجل من اهل هراة حدثنا
ابو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن الازهر الجوزجاني ٭

حدثنا ايوب بن موسى المهدي عن الاوزاعي عن يحيى عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يخوف خلقه اطلع الله عنه منه شيئا فاذا تحرك
واذا اراد ان يهلك خلقه تبدى لها وبحوله الاثار عرق
فساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون من كثرة الابخرة
لما تستتر عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض بحيث
لا تقاومها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بادنى حرارة
لكثرتها ويكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات
منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت منها الارض
واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في بطنه
من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر الارض ويخرج
من الشق تلك المواد المحتبسة ووجه فساده انه قول بلا
دليل عليه بل ورد الدليل خلافه فان اول زلزلة وقعت
في الدنيا حكى المفسرون ان قابيل لما قتل هابيل رجفت
الارض سبعة ايام ما ورد في سببها وانها تخويف من الله
لعباده عند فعل المنكرات وانها من اشراط الساعة
اخرج ابو الشيخ بن حيان في تفسيره عن مجاهد في قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال الصيحة والحجارة والريح او من تحت ارجلكم قال الرجفة
والخسف وهما عذاب اهل التكذيب واخرج ابن ابي الدنيا
والحاكم وصححه عن انس قال دخلت على عائشة فقال رجل
يا ام المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالت ان المرأة اذا
خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله
من

من حجاب وان تطيبت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا
فاذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا المعازف غار الله
في سمائه فقال تزلزلي بهم فاذا تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم
قال انس عقوبة لهم قالت رحمة وبركة وموعظة للمؤمنين
ونكالا وسخطة وعذابا على الكافرين واخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ
الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين
واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه
وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت
القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا
ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام لال قطع سلكه فتتابع
واخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فشى من هذه الامة خمس حل بها خمس اذا اكل
الربا كانت الزلزلة والخسف واخرج ابو نعيم في الحلية
عن عطا الخراساني قال اذا كان خمس كان خمس اذا اكل
الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام قحط المطر
واذا ظهر الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
واذا تعدي على اهل الذمة كانت الدولة واخرج ابن
عدي والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة
واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو

واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل واخرج احمد
والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت قال بينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف اذا اقبل رجل
فقال يا رسول الله ما مدة رخآ امتك فسكت عنه حتى ساله
ثلاثا ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل
فنودي فاقبل فقال ان مدة رخا امتي مائة سنة قال فهل لذلك
من امارة او آية قال نعم الغرق والخسف والرجف وارسال
الشياطين المجلبة على الناس واخرج الحاكم عن عبد الله بن
حوالة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حوالة
اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت
الزلازل والبلايا والامور العظام واخرج ابو داود
والحاكم وصححه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل الله عذاب امتي في الدنيا القتل والزلازل
والفتن واخرج احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه
عن سلمة بن نفيل السكوني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات ت
الزلازل واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتميلن بكم الارض مسيلة يهلك منها من
هلك ويبقى من بقي حتى يعتق الرقاب ثم تهدوا بكم الارض
بعد ذلك حتى يندم المعتقون ثم تسيل بكم مسيلة اخرى
يهلك فيها من هلك ويبقى من بقي وليبتلين آخر هذه
الامة

الامة بالرجف قال تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم
الرجف والغرق والقذف والمسخ والخسف والصواعق وقال
ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي حدثنا ابو طالب عبد الجبار
ابن عاصم حدثنا المغيرة بن المغيرة عن عثمان بن عطاء عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي خسف ورجف
وقذف وخنازير وقردة حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا
اسماعيل بن عياش بن عقيل بن مدرك عن ابي الزاهرية
عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتنتفضن الارض باهلها تحلي حتى لا يكون على ظهرها
اهل بيت مدر ولا وبر وليبتلين آخر هذه الامة بالرجف
قال تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف
قال تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف
قال تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف قال
تابوا تاب الله عليهم وان عادوا عاد الله عليهم بالرجف والقذف
والمسخ والصواعق وقال ابن السكن في معرفة الصحابة
حدثنا ابو الجهم احمد بن الحسين بن طالب الدمشقي حدثنا
هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح الاشعري عن
عروة بن رويم انه سمعه يحدث عن الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي رجفة يهلك فيها زهاء
عشرة آلاف او اكثر من ذلك يجعلها الله تعالى موعظة
للمتقين ورحمة للمومنين وعذابا على الكافرين واخرج
ابن عساكر من طريق عبد ربه بن صالح عن عروة بن
رويم عن الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال يكون في امتي رجفة يهلك بها عشرة الآف عشرون الفا ثلاثون
الفا يجعلها الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا على الكا فرين
واخرج من طريق عبيد الله عن عروة بن رويم عن الانصاري
قال قال الله تعالى لا ارجفن بعبادي في خير ليال فمن قبضته فيها
كافرا كانت مصيبته التي قدرت عليه ومن قبضته فيها مؤمنا
كانت له شهادة واخرج البخاري عن ابن عمر قال ذكر نجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك الزلازل والفتن وبها
يطلع قرن الشيطان واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند
عن حذيفة مرفوعا خراب مصر من جفاف النيل وخراب
الحبشة من الرجفة واخرج عن كعب قال انما تزلزل الارض
اذا عمل فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل جلاله ان يطلع
عليها وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا ابن
ابي عمر العدني حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال عذاب اهل الاقرار بالسيف وعذاب اهل التكذ يب
بالصيحة والزلزلة اخرجه ابن جرير وقال ابن جرير في
تفسيره حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال زلزلت الارض على
عهد عبد الله فقال لها عبد الله ما لك اما انها لو تكلمت
قامت الساعة وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا
وكيع بن سوار بن ميمون قال حدثني شيخ لنا من عبد
القيس يقال له بشير بن عمرو قال سمعت عليا يقول
اذا كانت سنة خمس واربعين ومائة منع البحر جانبه
واذا كانت سنة خمسين ومائة منع البر جانبه

مسعود

مسعود وظاهره المنافاة لما تقدم اخرج الدارمي في مسنده وابو
محمد بن صاعد في مسند ابن مسعود وابن مردويه في تفسيره
عن علقمة قال زلزلت الارض ولفظ ابن مردويه زلزلت بنا
على عهد عبد الله فاخبر بها فقال انا كنا اصحاب محمد
نرى الآيات بركات وانتم ترونها تخويفا بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ حضرت الصلاة وليس معنا
ماء الا يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في صحفة
ووضع كفه فيه فجعل الماء ينبجس من بين اصابعه ثم نادى
حي على الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضؤوا
وجعلت لا اهمني الا ما ادخله بطني لقوله والبركة من الله واخرج
من وجه آخر عن علقمة قال سمع عبد الله بخسف فذكر نحوه وزاد
في آخره وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل فسالني بعض من
فضلاء اصحابي عما معناه ان هذا يخالف الاحاديث والآ ثار
السابقة والآية فانها دالة على ان الزلزلة آية يخوف
الله بها عباده وظاهر كلام ابن مسعود انه يعتقد انها
بركة وينكر على من يعتقد انها تخويف وقد تاملت ما
ورد السؤال وظهر لي ثم راجعت نسخة معتمدة من الد ارمي
فرايت على النون من قوله نرى ضمة فزال الاشكال وذلك
ان الاشكال انما جاء من ظن ان الكلمة نرى بفتح النون
مبنيا للفاعل بمعنى نعتقد من رأى الاعتقادية
المتعدية الى مفعولين بنفسها والى ثلاثة بالهمزة وان
بركات مفعول ثان وليس كذلك بل هي نرى بالضم مبنيا
للمفعول من ارى البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة

الى الصدود بعد تحولها الى اثنين تقول اري زيدا اي تراني ابصر واراه
الله اياي بصيرا اي اعلمنيه قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا
والضمير والبرق مفعولان وخوفا وطمعا نصب على الحال وكذلك في
هذا الاثر الضمير الذي نائب مناب الفاعل مفعول اول والآية ثان
ويريكها نعت تخويفا حالا وليس مراد ابن مسعود ان الزلزلة
بركة وانما مراده ان يبين للناس عظيم مقدار الصحابة وانهم
كانوا اذا اراد الله بهم آية اراهم آيات البركة من نبع الماء
وتسبيح الطعام لصلاحهم وان الذين بعدهم لفساد زمانهم
انما يريهم الله من الآيات ما كان عذابا وغضبا كالزلزلة
والخسف هذا معناه فتامل ما يستحب عند الزلزلة من
الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر قال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه
قوله يستعتبكم اي يطلب منكم العتبى اي الرجوع الى ما يرضيه
كقوله في الحديث ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
احد ولكنهما آيتان من آيات الله يستعتب بهما عباده
لينظر من يحدث منهم توبة رواه البزار واخرج ابن ابي
الدنيا من طريق مرسل ان الارض تزلزلت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني
فانه لم يان لك بعد ثم التفت الى اصحابه فقال ان ربكم
يستعتبكم فاعتبوه ثم زلزلت على عهد عمر بن الخطاب
فقال ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا عن شيء احدثتموه
والذي نفسي بيده ان عادت لا اساكنكم فيها ابدا.
واخرج

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن صفية بنت
ابي عبيد قالت زلزلت الارض على عهد عمر حتى اصطفقت
السرر فخطب عمر الناس فقال احدثتم لقد عجلتم لئن عادت لاخرجن
من بين ظهرانيكم واخرج ابن ابي الدنيا في مناقب عمر ان الارض
زلزلت على عهد عمر فضرب يده عليها وقال ما لك ما لك اما انها
لو كانت القيامة حدثت اخبارها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة فليس فيها ذراع ولا
شبر الا وهو ينطق وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا بشر
حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى وما
نرسل بالآيات الا تخويفا قال ان الله يخوف الناس بما شاء
من آياته لعلهم يعتبون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان
الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان
ربكم يستعتبكم فاعتبوه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابن
الحسين الهرثمي سمعت معاذ بن محمد الفراباذي يقول كانت
زلزلة بالري فبكر ابو عمران الصوفي وابا علي السطوحي آتي
فتلى هذه الآية ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
واخرج الرافعي في تاريخ قزوين بسنده عن علي بن الحسين
قال والله ما يرهب للآيتين ولا يفزع منهما يعني الزلزلة
والكسوف الا من كان مؤمنا ومن شيعتنا اهل البيت
فاذا رايتم كسوفا او زلزلة فافزعوا الى الله وارجعوا
وصلوا لها صلاة الكسوف وان كانت زلزلة فقولوا على اثر
صلاة الكسوف ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما

غفورا يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه اصرف عنا
السوء وإذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم اثنين وخميس حتى
يسكن وتوبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم وامروا على إخوانكم بذلكم
فإنها تسكن إن شاء الله تعالى وأخرج الشافعي في الأم والبيهقي
في سننه عن علي بن أبي طالب أنه صلى في الزلزلة ست ركعات في
أربع سجدات خمس ركوعات وسجدتين في كل ركعة وركعة
وسجدتين في ركعة قال الشافعي ولو ثبت هذا الحديث عندنا
عن علي لقلنا به قال البيهقي هو ثابت عن ابن عباس وأخرج
ابن أبي شيبة عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس صلى
بهم في زلزلة كانت أربع سجدات ركع فيها وأخرج سعيد بن
منصور في سننه عن عبد الله بن الحارث قال زلزلت الأرض
ليلة فقال ابن عباس لا أدري هل وجدتم ما وجدت قالوا
نعم قد وجدنا فانطلق من الغد فصلى بهم فكبر وقرأ فركع
ثم رفع رأسه فقرأ ثم ركع ثم رفع رأسه فقرأ ثم ركع وسجد
فكانت صلاته ست ركعات في أربع سجدات وأخرج البيهقي
في سننه من وجه آخر عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس
أنه صلى في زلزلة بالبصرة فأطال القنوت ثم ركع ثم رفع رأسه
فأطال القنوت ثم ركع ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم ركع
وسجد ثم قام في الثانية ففعل مثل ذلك فصارت صلاته
ست ركعات وأربع سجدات ثم قال ابن عباس هكذا صلاة
الآيات وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عائشة قالت
صلاة الآيات ست ركعات في أربع سجدات وأخرج البيهقي عن
ابن مسعود قال إذا سمعتم هادا من السماء فافزعوا إلى الصلاة.

وأخرج

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور عن علقمة قال إذا فزعتم
من أفق من آفاق السماء فافزعوا إلى الصلاة وأخرج ابن أبي
شيبة عن عيسى بن أبي عزة قال فزع الناس في انكساف ساعة بصحو
أو مطر أو شيء فقال الشعبي عليكم بالسجود فإنه من السنة وأخرج
أبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا وأخرج الطبراني عن سمرة
ابن جندب مرفوعا إذا رأيتم بعض آيات الله فافزعوا إلى
ذكر الله فاذكروه واخشوه وقال ابن أبي شيبة في المصنف
حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب إلينا عمر بن
عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام أن اخرجوا يوم الاثنين
من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم أن يخرج صدقة فليفعل
فإن الله قال قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وأخرج
أبو نعيم في الحلية من وجه آخر عن جعفر بن برقان قال
كتب إلينا عمر بن عبد العزيز إن هذا الرجف شيء يعاتب
الله به العباد وقد كتبت إلى سائر الأمصار أن يخرجوا
يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا فاخرجوا ومن أراد
أن يتصدق فليفعل فإن الله قال قد أفلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى وقولوا كما قال أبوكم ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا
كما قال موسى رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما
قال ذو النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
فائدة قال النووي في شرح المهذب قال الشافعي والأصحاب
فأما غير الكسوفين من الآيات كالزلازل والصواعق

والظلمة والرياح الشديدة ونحوها لا يصلي لها جماعة نص الشافعي
في الام والمختصر ولا آمر بصلاة جماعة في زلزلة ولا ظلمة ولا لصواعق
ولا ريح ولا غير ذلك من الآيات وآمر بالصلاة منفردين كما
يصلون واتفق الاصحاب على انه يستحب ان يصلي منفردا ويدعو
أن يتضرع لئلا يكون غافلا وروى الشافعي ان عليا صلى
في زلزلة جماعة ثم قال الشافعي ان صح هذا الحديث قلت به فمن
الاصحاب من قال هذا قول آخر له في الزلزلة وحدها ومنهم
من عممه في جميع الآيات قال النووي وهذا الاثر عن علي ليس
بثابت ولو ثبت قال اصحابنا هو محمول على الصلاة منفردا
وكذا ما جاء عن غير علي من نحو هذا انتهى كلام المهذب
في باب الكسوف فايدة من شرح المنهاج للاسنوي
في الصلاة في الاوقات المكروهة الزلازل كالاستسقاء
من ذوات السبب المتقدم فتجوز في اوقات الكراهة الصلاة
لها فايدة الجاري على قواعد مذهبنا فواتها بسكون الزلزلة
كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء لما تقدم عن ابن عباس
حكاه قوم انها صلاها من الغد بعد ما زلزلت ليلة فلعل
قاعدة ان ذوات السبب تقضي كما هو مذهب جمع من العلماء
ومقتضى قولهم ايضا انه يطول القراءة فيها كصلاة الكسوف
وليس في مذهبنا نقل والجاري على القواعد ايضا انه يسر
فيها نهارا ويجهر ليلا فايدة لم يصرح اصحابنا بالخطبة لها بل
كلام الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب الخطبة ايضا وقد
تقدم عن عمر انه خطب لها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
وعظ بقوله ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ولو قيل باستحبابها
للامام

فايدة في الصلاة في الاوقات المكروهة

للامام الاعظم خاصة لم يبعد ويحمل عليه الحديث والاثر فايدة
مما يستحب عند الزلازل العتق كما تقدم التصريح به في حديث
الحاكم والتصدق قياسا على الامر به في الكسوف وتقدم النص صح
به عن عمر بن عبد العزيز والدعا والتضرع كما نص عليه
في شرح المهذب وتقدم عن عمر بن عبد العزيز ايضا ومما
يتاكد من الاذكار التسبيح فانه يدفع العذاب كما اشرنا
اليه في كتاب الطاعون والتكبير قياسا على استحبابه عند
رؤية الحريق وقد ورد فيه الامر هناك وورد به الامر ايضا
في الكسوف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تدفع
كل بلية وترتيل كل سورة لها مدخل في جميع الاهوال الواقعة منه
والاخروية فايدة هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة
والجمعة قياسا على الظلمة والريح العاصف بالليل ولا كالكسوف
لم ار فيه كلاما لاحد والتعرض لذلك فيه للبحث مجال فايدة
رايت في فتاوى قاضيخان من الحنفية ما نصه الرجل اذا
كان في بيت فاخذته الزلزلة لا يكره له ان ينتقل الى
الفضا ويفر خلافا لما قال بعض الناس ويستحب الفرار
لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جدار مايل
فاسرع المشي فقيل له اتفر من قضا الله تعالى فقال افر من قضا
الله الى قضا الله انتهى لفظه وذكر في جامع الفتاوى مثله وزاد وقد
وقعت الزلزلة في زمن خلف بن ايوب فامر اصحابه بالفرار
قلت الحديث الذي احتجا به لم اره هكذا وانما اخرج ابن
عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط مايل فاسرع المشي

فايدة هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة والجمعة

فقال له بعض القوم يا رسول الله كانك خفت تعز الحايط فقال
اني اكره موت الفوات قال البيهقي تفرد به ابراهيم بن الفضل
وهو ضعيف واخرج البيهقي في الشعب ايضا بسند ضعيف عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحايط جايط قد اودى فاسرع فقلت يا رسول الله
قد اسرعت قال اني اخاف موت الفوات واخرج ايضا عن
يحيى بن ابي كثير قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا مر بهدف مايل او صدف مايل اسرع المشي
قال ابو عبيد الصدف نحو من الهدف والهدف كل مرتفع
مايل ذكر الزلزلة يوم اراد ابراهيم ان يذبح ولده
عليهما السلام قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني
علي بن صالح عن عامر بن صالح عن عبد الله بن عروة بن
الزبير عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي امامة
الباهلي عن كعب الاحبار قال لما اوثق ابراهيم خليل الله
اسحاق ابنه عليه السلام والقاه على الصخرة لينحره تغولت
السما وتصدعت الارض وتزلزلت الجبال فلما اخذ
الشفرة ووضعها على حلقه اهتز عرش الرحمن فيما
يليها واهتز الكرسي واشتكت السموات والارض والجبال
والبحار الى ربها ووقعت الشمس من مكانها وقالت الملايكة
عجبا عجبا لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا كان ينبغي له
ان يتخذ هذا العبد خليلا فيومئذ اتخذ الله ابراهيم
خليلا ونودي من السما يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
وفدى اسحاق بذبح عظيم ذكر هلاك قوم شعيب عليه
السلام

السلام بما ذكر تعالى بما اخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين اخرج اسحاق بن بشر في كتاب المبتدا وابن عساكر
في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة قال ان جبريل عليه السلام
نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الارض والجبال فخرجت
الارواح من ابدانهم فذلك قوله فاخذتهم الرجفة وذلك
انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت
بهم الارض فرمتهم ميتين ذكر زلزلتها بالسبعين الذين
اختارهم موسى عليه السلام قال تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الاية اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال لما عبد بنو
اسرائيل العجل واستيقنوا بالفتنة سالوا اباب توبتهم اختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال
لما عبد بنو اسرائيل العجل واستيقنوا بالفتنة سالوا اباب
توبتهم فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك فانطلق يسال
ربه للقوم الموقت فرجفت بهم الارض وكان فيهم من قد
اطلع الله منه على ما اشرب عليه من حب العجل والايمان به
فلذلك رجفت بهم الارض واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن حيان قال ان السبعين انما اخذتهم الرجفة لانهم لم ينهوا
عن عبادة العجل واخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق
قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس قال انما تناولت الرجفة
السبعين لانهم لم يزايلوا قومهم حين نصبوا العجل وقد كرهوا

ان كنا معولهم عليه وأخرج ابن ابي حاتم عن نوف البكالي قال قالوا
أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة فصعقوا وأخرج من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان فيما دعوا الله ان قالوا اللهم
اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعط احدا بعدنا فكره الله ذلك من
دعائهم فأخذتهم الرجفة وأخرج عن علي بن ابي طالب ان
هارون لما مات قالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته حسدا
قال اختاروا من شئتم فاختاروا سبعين رجلا فلما انتهوا
اليه قالوا يا هارون من قتلك قال ما قتلني احد ولكن توفاني
الله فأخذتهم الرجفة ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد
عيسى بن مريم عليه السلام أخرج البيهقي في دلائل النبوة
من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان
قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية
ابن ابي الصلت الى الشام فلقينا راهبا فأخبرنا ان نبيا
مبعوث وقال آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن
مريم ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها
شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب فقلنا من
اين قدم من الشام فقلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت
الشام رجفة دخل على الشام منها شر ومصيبة ذكر زلزلة
الأرض لما قدم اصحاب الفيل مكة أخرج ابن المنذر في
تفسيره من طريق طلحة بن كريز مولى الهذيل قال مررت
وأنا اقود مولاي وقد ذهب بصره بعثمان بن عفان
وهو جالس مع اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين هذا اكبر العرب
فدعا به فجئت به اقوده حتى جلس بين يدي عثمان فقال
عثمان

عثمان أخبرني عن يوم الفيل فقال مولاي لعثمان بعثت يوم
الفيل طليعة على فرس ابي فكنت واقفا على الجبل انظر
اليهم فهاجت ريح وظلمة وزلزلة الأرض حتى قعدت عن فرسي
ورموا بهم طيور بيض من قبل البحر في منقار كل طائر منها
حجر وفي رجل كل طائر حجر فحصبتهم مسخة كالعتك ودار الجو وانجلت
الظلمة وسكنت الريح فنظرت فإذا القوم خامدون ذكر زلزلة
البيت ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم أخرج ابو نعيم في الدلائل
عن عمرو بن قتيبة عن ابيه قال لما حضرت ولادة آمنة نكست
الاصنام كلها واما البيت فاياما سمعوا من جوفه صوتا
وهو يقول الآن يرد علي نوري الآن يجيئني زواري الآن
اطهر من انجاس الجاهلية ايتها العزى هلكت ولم تسكن
زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة
رات قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
زلزلة ايوان كسرى أخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل
عن هانئ المخزومي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرافة ذكر الزلازل الواقعة في الاسلام أخرج
عن ابي هريرة قال رجفت الارض على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان ربكم قد عتب عليكم
فاعتبوه ابو هريرة اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة فيؤخذ
من هذا انها وقعت فيها او آخر سني الهجرة وأخرج البخاري
عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو
بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم

برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد حرا هو وابو بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير فقال اهدا فما عليك الا نبي او
صديق او شهيد واخرج ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرا فتزلزل الجبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي
او صديق او شهيد واخرج ابن ابي شيبة ونعيم بن حماد في
الفتن والخطيب البغدادي عن صفية بنت ابي عبيد قالت
زلزلت الارض على عهد عمر فقال عمر ايها الناس ما هذا
اسرع ما احدثتم لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا قال صاحب
مراة الزمان وذكر جدي في كتاب نفى له معاني المعالي
فضربها عمر بالدرة فسكنت قال هشام ووقع اول زلزلة
كانت في الاسلام وكانت بالمدينة واخربت الدور
وذلك في سنة عشرين من الهجرة وقال الرافعي في كتاب التدوين
في اخبار قزوين رايت بخط ابي الحسين بن ميمون انبانا
الفرجي عن علي بن عبد الحميد القزويني حدثنا محمد بن
سليمان النخعي حدثنا محمد بن سلمة الرهاوي عن فضل
ابن الزبير قال بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة
زلزلت الارض فضربها علي بيده ثم قال قري قري فقد تقدم
انها زلزلت في عهد ابن عباس ولم اقف على تعيين
سنتها واخرج ابن ابي الدنيا عن اشعث بن سوار قال
حدثني رجل من اهل مسجد الكوفة وكان ابوه ممن شهد
بدرا قال مررت على قرية تزلزلت فوقفت قريبا انظر
فخرج

فخرج علي رجل فقلت ما وراءك قال تركتها تتزلزل واد الحيطان
ليسقط كان وبعضها يعضها على بعض فقلت لهم كانوا يعملون
قال كانوا يأكلون الربا وفي سنة اربع وسبعين كانت زلازل
بالشام اقامت اربعين يوما كذا ذكره ابن جرير وصاحب
المراة قلت وذكر محمد بن موسى الخوارزمي في هذه السنة
لعشرين من اذار ودامت الزلازل في الدنيا اربعين يوما
فتهدمت الابنية الشاهقة ووقع معظم انطاكية وفي سنة
ثمان وتسعين عادت الزلازل اربعين يوما كذا في المراة
وفي خلافة عمر بن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام
كما تقدم وفي تذكرة الوداعي حدثت عن عبد الله بن
كثير القارئ قال اصابتنا رجفة بدمشق سنة ثلاث
ومائة حتى رحل اهلها عنها وسقط في تلك الرجفة سوق
الزجاج وكذلك الصخر العظام فلما كان بعد ذلك بايام
كثيرة حركوا بعض ذلك الذي وقع واذا فيه رجل في قيد
لزكون حبيب قال كانت خبزة تاتيني بوظيفتي فيها فيجعله
في فمي قال واخبرت انه انشق في الرجفة العظمى سنة احدى
وثلثين ومائة سقف المسجد حتى نظر فيها الى السماء ثم
جاءت رجفة بعدها فالحمتها وفي سنة ثمانين ومائة كانت
بمصر زلزلة عظيمة سقط منها راس منارة الاسكندرية
وفي سنة سبع وثمانين ومائة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة
فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل
وفي سنة ثلاث ومائتين كانت زلزلة بخراسان دامت
سبعين يوما وهدمت المنازل وسقط جامع بلخ وكوما

ربع المدينة ذكره ابن الجوزي وفي سنة تسع عشرة ومائتين قال
صاحب المرآة كانت الزلزلة شديدة بين الظهر والعصر والزلازل هائلة
وقد ابتلوا الناس في الوقت الذي ضرب فيه احمد بن حنبل اظلمت
الدنيا وزلزلت وفي سنة عشرين ومائتين زلزلت الارض
ودامت اربعين يوما وتهدمت انطاكية وفي سنة اربع وعشرين
ومائتين زلزلت فرغانة فمات منها خمسة عشر الفا وفي السنة
التي تليها رجفت الاسمار وتصدعت الجبال ودامت ستة
عشر يوما وفي سنة ثلاثين ومائتين كانت زلزلة مهولة بدمشق
سقط منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمها
والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها
خمسون الفا كذا في تاريخ الذهبي واما صاحب المرآة فقال
في سنة اثنين وثلاثين كثرت الزلازل في الدنيا وخصوصا في
المغرب والشام وانهدمت حيطان دمشق وحمص
وكان اشدها بانطاكية والعواصم واهلكت ثلث الجزيرة
والموصل ودامت اياما ثم فترت وفي سنة ثلاث وثلاثين
كانت زلزلة عظيمة ذكرها الحافظ ابن عساكر في الزلازل وقال
زلزلت دمشق يوم الخميس ضحى لاحدى عشرة خلت من ربيع
الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فتقطعت العامر والجامع وتزايلت
الحجارة العظام ووقعت المنارة وسقطت القناطر والمنازل
وانشقت في الغوطة فاتت على داريا والمزة وبيت لهيا
وغيرها فخرج الناس الى المصلي يتضرعون الى قريب نصف
النهار فسكنت الدنيا وفي سنة اربع وثلاثين ومائتين زلزلت
هراة فوقعت الدور وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين رجفت
طبرية

طبرية حتى مارت الارض وفي سنة اربعين ومائتين زلزلت المدن
وخسف بثلاث عشرة قرية من قرى اليمن وفي سنة اثنتين
واربعين ومائتين في شعبان زلزلت الارض زلزلة عظيمة
بقومس فهدمت بها دور كثيرة ومات من اهلها نحو خمسة واربعين
الفا وكانت ايضا باليمن وخراسان وفارس والشام وبسطام
وقم وقاشان والري وجرجان ونيسابور والدامغان وطبرستان
واصبهان زلازل منكرة وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويداء بناحية مصر
من السماء بحجارة ووقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترق
ووزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه
مزارع لاهله حتى اتى مزارع آخرين ووقع بحلب طائر ابيض
دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله
الله الله وصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل
كذلك وكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسمائة انسان
سمعوه وفي سنة خمس واربعين ومائتين عمت الزلازل في
الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
جبل في البحر وسقط منها الف وخمسمائة دار ومن سورها
نيف وسبعون برجا وغار نهر على فرسخ منها فلا يدرى
اين ذهب بالكلية وسمع من كوى دورها اصوات مزعجة
جدا فخرجوا من منازلهم سراعا وزلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة
هائلة فمات منها خلق كثير وغارت عيون مكة وزلزلت منبج
ايضا الشام والرقة وحران وراس العين وحمص ودمشق
والرها وطرسوس والمصيصة واذنة وسواحل الشام ورجفت

اللاذقية فما بقي منها منزل الا بقي من اهلها الا اليسير وذهبت
جبلة باهلها وعبرت الزلزلة الفرات فبعد ان هدمت بالشرق وما
حولها وانعدت الى خراسان فمات خلق لا يحصون وفي سنة تسع
واربعين ومائتين في ذي الحجة اصاب اهل الري زلزلة شديدة
جدا ورجفة هائلة تهدمت منها الدور ومات منها خلق كثير
وخرج بقية اهلها الى الصحرا وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين
وقع بواسط زلزلة شديدة وصوت عظيم تهدمت فيها دور
كثيرة ومات نحو عشرين الفا وفي سنة ثمانين ومائتين
في ربيع الاول زلزلت اردبيل ست مرات فتهدمت دورها
ومات تحت الردم مائة الف وخمسون الفا كذا في تاريخ ابن
كثير وفي تاريخ الذهبي في شوال من هذه السنة كسف القمر
بالليل واصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سودا
فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة
البلد فكان عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين
الفا واما ابن كثير فذكر هذه الكاينة في سنة ثمان وثمانين
ومائتين بعد ذلك وقعت في هذه ان الزلزلة استمرت
اياما وانثر ومع خمسين وفي سنة تسع وثمانين ومائتين في رجب
زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وهبت بالبصرة
ريح عظيمة قلعت عامة نخلها وخسف بموضع منها فمات تحته
سبعة الاف نسمة وفي رمضان تساقط من السما وقت السحر
نجوم كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان طلعت الشمس وفي
يوم عرفة صلى الناس العصر وكان صيفا فهبت ريح باردة
جدا حتى احتاجوا الى الاصطلا بالنار ولبسوا الفرا والمحشو

وجمد

وجمدوا الفضل الشتاوي ذكر هذا وحكاه ابن الجوزي دون غيره
حصور وكان ابن الاثير وفي سنة ثلث ومائة انخسف جبلا بالدينور
وخرج من تحته ما عظيم غرق عدة من القرى وفي سنة سبع وثلاثمائة
انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت
رعد شديد هائل من غير غيم ذكره ابن الجوزي وفي سنة اثنتى
وثلاثين وثلاثمائة كانت زلزلة عظيمة ببلاد ونسا سقط منها
عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير وفي سنة اربع واربعين زلزلت
مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات
وفزع الناس الى الله بالدعا وفي سنة خمس واربعين زلزلت
همذان زلزلة عظيمة انهدمت البيوت واشتد فهربوا معها حقه
ومات تحت الهدم خلق لا يحصون وفي سنة ست واربعين كانت
بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو اربعين يوما تسكن
ولم تعود وخسف ببلد الطالقان وخلق كثير وخسفت بماية وخمسين قرية
من قرى الري وتقطع بالري جبل وانخرقت الارض خروقا
عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن
الجوزي وفي سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان
وقاسان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وخربت دور كثيرة
وزلزلت بغداد ايضا وفي ايام كافور الاخشيدي كانت
الزلازل بمصر فاقامت ستة اشهر فانشد محمد بن عاصم قصيدة
منها هذا البيت ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت
من عدله فرحا كذا رايته في نسخة عتيقة مرة كذا وفي تهذيب
الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستماية محررا وفيه ما يخالف ذلك
كما سنذكره وفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة زلزلت بلاد الشام

وهدمت الحصون ووقع من ابراج انطاكية عدة ومات تحت الهدم
خلق كثير وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة كانت زلزلة عظيمة
بواسط وفي سنة سبع وستين زلزلت بغداد مرارا وفي سنة ست
وسبعين كان بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات
من اهلها امة عظيمة وفي سنة ثلاث وتسعين زلزلت الشام
والعواصم والثغور وخربت قلاع وحصون ومات تحت الهدم
خلق كثير وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة زلزلت الدينور
في شعبان زلزالا شديدا فهلك تحت الهدم ستة عشر الفا
غير من ساخت به الارض ووقعت رجفة بشيراز غرقت
فيها مراكب كثيرة في البحر وفي ايام الحاكم العبيدي قال ابن
فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها
وضجت الامة لا تعرف كيف نجاؤها فقال محمد بن القاسم بن عاصم
شاعر الحاكم

بالحاكم العدل احيي الدين منتعشا
بحل البدر وسلسل الشاذة والطلا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وانما رقصت من عدله فرحا

وكانت خلافة الحاكم في سنة ست وثمانين وثلاثمائة الى سنة احدى
عشرة واربعمائة وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثرت الزلازل
بمصر والشام فهدمت شيا كثيرا ومات تحت الهدم خلق كثير
وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا وخرج
اهلها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا
اليها وسقط حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود
قطعة ومن مسجد ابراهيم قطعة وسقطت منارة جامع عسقلان ورأس
منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البادان
واهلها

واهلها وبقرها وغنمها وساخت في الارض وكذا قرى كثيرة مما
ذكره ابن الجوزي وفي سنة اربع وثلاثين قال الذهبي وابن كثير
كانت الزلزلة العظمى بتبريز فخربت قلعتها وسورها واسواقها
ودورها حتى دار الامارة عامة قصورها ومات تحت الهدم
نحو خمسين الفا وزلزلت تدمر وبعلبك ومات تحت الهدوم معظم
اهل تدمر وفي سنة ثمان وثلاثين زلزلت خلاط وديار بكر وارزن
فهدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا وفي سنة اربع واربعين واربعمائة
كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم
بسببها شي كثير قال ابن كثير وحكي بعض من يعتمد قوله انه انفرج
ايوان وهو يشاهد ذلك حتى راى السما منه ثم عاد الى حاله
لم يتغير وحكاه صاحب المرآة وفي سنة خمس واربعمائة في ليلة
الثلاثا ثامن عشر شوال بين المغرب والعشا زلزلت بغداد
زلزالا شديدا فتهدمت دور كثيرة واتصلت من بغداد
الى همذان وواسط وعانة وتكريت ووقعت الطواحين من شدة
كثرة الزلازل وفي سنة خمس وخمسين في شعبان كانت زلزلة
عظيمة بواسط وانطاكية واللاذقية وحمص وعكا والروم
وارض الشام فهدمت مواضع حصن سور طرابلس ثم في سنة
ثمان وخمسين في جمادى الاخرة كانت زلازل بخراسان لبثت
اياما وتقطعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسف بعدة
قرى وخرج الناس الى الصحرا فاقاموا بها وورد كتاب
من همذان الى بغداد فيه شرح الحال نفسه كتابي اطال الله
بقا الشيخ عن نفس قد اعترف واحشا قد احترقت وعقل ذاهب وقلب
ذاهل وعين ممطرة ودموع منسكبة وهموم في الصدر مقيم

وهجوم على الفؤاد مخيمة ما ذهبنا به خصوصا واهل البلد عموما
من زلزلة شديدة وهدة عظيمة تصدعت منها الجبال وتشققت
منها التلال وانقلبت القرى باهلها ارا صنا ما سلمت من اهليها
ولم يسلم من ساكنيها الا القليل وهذا القوي الخطب الجليل
الكربيان البلد وهلك خلايق لايا في عليهم العدد وقامت
القيامة بقيل اوانها ونودت اتاؤا الساعة قبل اباتها وكثر الويل
والعويل ولم ينج من الناس الا القليل والناسوجيا ادي على الجوا بل
سكارى من الهول الهائل والارض تزعزع وتميد وليس عما
قضاه الله محيد اورده صاحب المرآة وفي سنة ستين واربعمائة
في يوم الثلثا حادي عشر جمادي الاولى قال ابن الجوزي كانت
زلزلة شديدة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة وبالحجاز
فرمت شرافتين من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي
الصفرا وخيبر وبدر وينبع ووادي القرى وتيما وتبوك وانشقت
الارض بتيما عن كنوز من المال وبلغ هدها الى الرحبة والكوفة
وجاء كتاب بعض التجار يقول فيه انها خسفت الرملة باسرها
ولم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون الف
نسمة وهلكت ايلة ومن فيها وانشقت الصخرة التي ببيت
المقدس ثم عادت فالتأمت باذن الله وابعد البحر عن
ساحله مسيرة يوم ثم رد الى موضعه وكانت الزلزلة بهذه
الملة كلها في ساعة واحدة وفي سنة اثنين وستين في يوم الثلاثا
حادي عشر جمادي الاولى قال ابن الجوزي كانت زلزلة عظيمة
بالرملة واعمالها وبيت المقدس ومصر حتى تخرب احدى وابا
جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخرتان

وفي

وفي سنة اربع وسبعين كانت زلزلة عظيمة ببغداد ارتجت لها الارض
ست مرات وفي سنة ثمان وسبعين في المحرم زلزلت ارجان وهلك
خلق كثير من الردم ومواشيهم وفي سنة تسع وسبعين كانت زلازل
بالعراق والجزيرة والشام فهدمت شيا كثيرا من العمران وخرج
اكثر اهل العراق الى الصحرا ايوعا ذعرا وفي سنة اربع وثمانين كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة
ذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الردم خلق كثير
وفي سنة ثمان وخمسماية كانت زلازل هائلة بارض الجزيرة سقط منها
ثلاثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة وهلك
الناس ومن بالس نحو من مائة دار وقلب نصف قلعتها وسلم نصفها
وخسف بيته بسمساط وهلك تحت الردم خلق كثير وفي سنة احدى
عشرة وخمسماية في يوم عرفة كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقط منها
دور كثيرة وفي سنة ثلاث عشرة قال الامام ابو القاسم الرافعي في كتاب
تاريخ قزوين حدث في هذه السنة ليلة الاربعا لخمس خلون من
رمضان زلزلة عظيمة بقزوين وكانت تعود الى مدة سنة كاملة
وفي سنة خمس عشرة كانت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع بسببها
الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شي من مسجد
المدينة الشريفة وفي سنة ست عشرة زلزلت جنزة واخسف
طوق منها وما بعدهم سنو رها قاله في المرآة وفي سنة اربع وعشرين
في ربيع الاول كان ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دورا كثيرة قاله
في المرآة وفي سنة ست وعشرين قال سبط ابن الجوزي في
المرآة زلزلت بغداد مرارا كثيرة لا تحصى وكان مبداها
يوم الخميس حادي عشر شوال ودامت كل يوم ست مرات الى

ليلة الجمعة سابع عشر شوال ثم تتابعت ليلة الثلاثاء من ثلث
الليل الى الفجر والناس يستغيثون وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين
كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم
منها كثير ومات جمع غفير وفي سنة ثلاثمائة وثلاثين كانت بمصر
زلزلة عظيمة هلك بسببها ما لا نحو من الف ثم حصل
بحيرة وصار مكان البلد ماء اسود عجيبة فراسخ في مثلها وزلزل
اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة قاله ابو يعلى بن القلانسي
وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها الا انها كانت بحلب اعظم
ووقعت اسوار البلد وابراج القلعة وفي سنة ثمان عشرة تين
ففي الصعيد ليلة الثلاثاء رابع عشر زلزلت الارض زلزلة
عظيمة كذا ذكره صاحب المرآة وابن كثير من مقتصر
عليه وفي سنة اربع واربعين كانت زلزلة عظيمة وصاحت
بغداد خمس مرات وتقطع منها جبل حلوان وهلك
منها عالم من التركمان وفي سنة تسع واربعين وهاجت ريح
شديدة بعد العصر فماتا في الناس ان تكون الساعة
وزلزلت الارض وتغير ما حوله الى الحجرة وظهر بارض
واسط من الارض هم لا يعرف سببه وفي سنة خمسين زلزلة
بغداد وفي سنة اثنتين وخمسين كانت زلزلة عظيمة بالشام
هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب
وحماة وشيزر وحمص وكفرطاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي ي
فاما شيزر فلم يسلم منها الا امراة وخادم لها وهلك
الباقون واما كفرطاب فلم يسلم منها احد ولما سمع بها
قلعتها

قلعتها وبل خرب انتشم بصوتين فابدى بوآوسين وتبويا الكثيرة
في وسط ربوة وهلك من مدائن الاعرج شي كثير وتهدم اسوار
الزعون الشام من ذلك حتى ان مكتبا بحماة انهدم على الصبيان
فهلكوا عن آخرهم فلم يجى احد يسال عن واحد منهم ثم ذكر
هذا الفصل الشيخ الامام الحافظ ابو شامة في كتاب الروضتين
مستقصى وذكر ما قاله الشعراء من القصائد في ذلك وفي ابعد
ستمائة في سنة احدى وخمسين والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام
ففي ليلة الثاني والعشرين من ربيع الاول وافت زلزلة هائلة
وجاءت قبلها وبعدها مثلها في اثناء ربع الليل آخرها بعد
ذلك ثلاث دونها بحيث احصيت ست مرات وفي ليلة الحادي
والعشرين منه جاءت زلزلة ارتاع الناس منها في اول النهار وآخره
وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماة بانهدام مواضع كثيرة
وذكر ان الذي احصي عدده منها بحلب الاربعين وما عرف مثل
ذلك في السنين الماضية والاعصار الخالية وفي التاسع والعشرين
من الشهر بعينه وافت زلزلة آخر النهار وبالليل ثانية في ذروة
وفي اول شهر رمضان زلزلة مرة عشر وثانية ثالثة وفي ثالث
رمضان ثلاث زلازل واحدى وقت الظهر واخرى هائلة في نصف
الليل وفي ليلة نصف رمضان زلزلة هائلة اعظم مما سبق عند
الصباح اخرى وفي الليلة التي تليها زلزلتان اولهما وآخرها
وفي اليوم الذي بعد يومها وفي ليلة الثالث والعشرين زلزلة
سحر عجيبة وفي ثاني شوال زلزلة اعظم مما تقدم وفي سابعه وسابع دس
عشرة وفي اليوم الذي جاء بعده اربع زلازل وليلة الثامن
والعشرين منه ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ففي ليلة تاسع

عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها اخرى وكذلك في ليلة العشرين
واليوم بعدها وتواصلت الاخبار من ناحية الشام بعظم تاثير
هذه الزلازل وفي ليلة الخامس والعشرين من جمادى الاولى
وافت اربع زلازل وضج الناس بالتهليل والتسبيح والتقديس
وفي ليلة رابع جمادى الاخرة وافت زلزلتان وتواصلت
الاخبار من ناحية الشمال بان هذه الزلازل اثرت في حلب
تاثيرا ازعج اهلها وكذا في حمص وتهدمت مواضع فيها وفي
حماة وكفرطاب وفامية وفي رابع رجب نهارا وافت بدمشق
زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم وزاد امتدادها حتى خاف
الناس على انفسهم وهربوا من الدور والحوانيت والسقايف
واثرت في مواضع كثيرة ورجفت من فص الجامع الشيء الكثير
الذي يعجز عن اعادة مثله ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال
ثم سكنت ثم تبع ذلك في اول الليل زلزلة وفي وسطه زلزلة
وفي اخره زلزلة وفي ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة
ازعجت الناس وتلاها في الغلس منها ثانية وعقيب انبلاج
الصبح ثالثة وكذلك في ليلة السبت وليلة الاحد وليلة
الاثنين وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشرح ووردت
الاخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه بخبر انهدام حماة
وقلعتها وسائر دورها ومنازلها على اهلها من الشيوخ والشباب
والاطفال والنسوان وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم
يسلم منهم الا القليل اليسير واما شيزر فانهدم حصنها على
واليها تاج الدين بن ابي العساكر بن منقذ ومن تبعه الا
اليسير ممن كان خارجا واما حمص فان اهلها خرجوا منها

قال

٤٨

قال وقد قلت في ذلك من قول

روعتنا زلازل حادثات • بقضاء قضاه رب السماء •
هدمت حصن شيزر وحماة • اهلكت اهلها بسوء القضاء •
وبلادا كثيرة وحصونا • وثغورا موثقات البناء •
واذا ما رنت عيون اليها • اجرت الدمع عندها بالبكاء •
واذا ما قضى من الله امر • سابق في عباده بالقضاء •
حار قلب اللبيب منه ومن كان لفطنته وحسن ذكاء •

واما اهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين
التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها وخرجوا
الى البساتين والصحرا وباتوا عدة ليالي وايام على الخوف
والجزع يسبحون ويهللون وفي الرابع والعشرين من رمضان
وافت دمشق زلزلة روعت الناس وازعجتهم ووردت اخت
الاخبار من ناحية حلب بان هذه الزلزلة جاءت منها هايلة
فقلعت من دورها وجدرانها العدد الكثير وانها كانت
بحماة اعظم مما كانت في غيرها وانها دامت فيها اياما كثيرة
في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهايلة يتبعها صيحات
مختلفة تزيد على اصوات الرعود القاصفة المزعجة وفي
ذلك دكدكات متوالية اخف من غيرهن فلما كانت ليلة
السبت من شوال وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشا
ازعجتهم واقلقت وتلاها في اثرها هزة خفيفة وكذا
ليلة العاشر من ذي القعدة وفي عقبها زلازل وليلة
الثالث والعشرين والخامس والعشرين منه زلازل خرج
الناس منها الى الصحرا وضجوا بالتكبير والتهليل والتسبيح

والدعاء والتضرع الى الله تعالى يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وافت
زلزلة رجفت لها الارض وانزعج لها الناس وقد حكى كلام بن
الاثير المتقدم وان بعض المعلمين بحماة ذكر انه فارق المكتب
لمهم لرعجات الزلزلة فاتت الدور وسقط المكتب على
الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يات احد يسأل عن صبي كان له
في المكتب وعلى موضوع المقالة اسامة بن مرشد بن منقذ
في هذه الزلازل تمنا على الموت فلما دام واصبحنا نتلو اليقين
احلامنا • حركتنا هذه الزلازل ان تيقظوا لم ينام من ناما •
وقال ايضا ايها الغافلون عن سكرة الموت وانه لا يبرح في الخلق رتق
للرائي هذا التشاغل والغفلة عن الساري وضل الطريق
انما هذه الزلازل هزت الارض بالغافلين لكي يستفيقوا •
وقال ايضا في الزلازل وقد سكن الناس بعد الدور في
الاكواخ عملوها بالاخشاب لبلية شردتهم الزلازل •
يا ارحم الراحمين ارحم عبادا كل من هذه الزلازل حتى الهلك والعطب
ما حاجت بهم ارضهم حتى كانهم • ركاب بحر مع الامواج تضطرب
فمنهم هلكوا فيه ونسبتهم لمصرع السلفا الامنين ترتقب
تعوضوا من منشآت المنازل بالاكواخ مني قبور سقفها خشب
كانها سفن قد كان الطلبت وغمرنا فلا ملجا منها ولا هرب
وحضر ابو شامة وكان صلاح الدين يوسف بن ايوب مع
غلام لم يبق غيره من بيت عم بني حماة بيوم الزلزلة
فوقعت المدينة باسرها سوى ذلك البيت الذي هو فيه
وكان عبد المذكور موصوفا بالبخل فقال الشاعر
المسمى بالعرقلة قل لصلاح الدين رب الندا بلغ عنبرا ذا المال
بيقظة

بيقظة لما فاجئتنا سلمك الله من الزلزلة وذكر ابن ميسر في
تاريخ مصر انه في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في شعبان ارسل
الصالح طلائع بن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج وقتلة هائلة
وهزم الفرنج واستولى المسلمون على اموالهم وخيلهم وكان ذلك
بالعريش فقال المهذب ابن الزبير في ذلك قصيدة يمدح فيها المنزاح العلوي مواقد
الصالح ويذكر الواقعة اولها اعلمت حين تجاور الحيان ان
زمنا في ذكر الزلازل ما زلزلت الارض العدى قبل ذاك
بالمعرة اهلها من الخفقان وقبل ذلك عن عار كامن في بالي
الارمنين منذ رقات واقول ان حصونهم سجدت لما ارتيت
من ملك ومن سلطان وفي سنة خمس وستين كانت زلزلة
عظيمة بالشام والجزيرة وعمت اكثر البلاد فهدمت
اسوار كثيرة بالشام وسقطت دور كثيرة على اهلها ولا سيما
بدمشق وحمص وحماة وحلب وبعلبك سقطت اسوارها
واكثر قلعتها فجدد الملك نور الدين الشهيد رحمه الله اكثر
ما سقط بهذه الزلزلة وفي هذه الزلزلة او التي قبلها
يقول القاضي الفاضل والعلم الشريف محيط بهذه الحادثة
التي الفت بالشام من الزلزلة التي تزاعت الثغور بالاجهاد
والانهدام وهل تلك الا عبرة لاولي الابصار وموعظة وانذار
من الله لعباده متكررة ومن صنيع الغفلة موقظة ولقد
عمت حتى هدمت كل بنية وعمرت كل قلعة وصفلت
كل رعدة وعطلت كل حال ورايت الكل عما مشغلتها بال
والحقت كل جديد بالبال وعادت الحصون مهدومة فكل
مدة ومدة والثغور مثلومة والثنايا مهشومة وفي سنة

أربع وتسعين قال في المرآة زلزلت أرمينية وبلاد أربل
وهمذان والجبال بحيث كان بين الجبلين مسافة فتقطعها الز لزلة
منبسطا ماء لم يعد إلى مكانهما وقال ابن كثير في
تاريخه في سنة خمس وتسعين كانت زلزلة عظيمة انهدم فيها
قلاع وقرى وسقطت من رؤوس الجبال صخور كبار وفي سنة
ذلك قال ابن الجوزي حصلت بمصر زلزلة وفي سنة اثنتين
وتسعين هبت ريح سوداء عمت الدنيا وتحرك البيت
الحرام مرارا وسمع من الركن اليماني قعقعة وزلزلت مصر
وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه
صوت هائل واهتزت الدور والأماكن فاستغاث الناس
وأعلنوا بالدعاء قال ابن كثير وفيها ورد كتاب من القا ضي
الفاضل إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي يخبره فيه
بأن في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض
فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة
حتى قوي أمرها واشتد هبوبها حتى قد قيل إن لها أعنة
مطلقات وارتفعت لها صواعق مصعقات فرجفت
لها الجدران واصطفقت وتلاقت على بعدها واعتنقت
وثار بين السما والأرض عجاج فقيل لعل هذه على هذه
انطبقت وفي سنة سبع وتسعين قال صاحب المرآة وغيره
كانت زلزلة عظيمة من الصعيد هدمت بنيان مصر
فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت إلى الشام والسو احل
والجزيرة وبلاد الروم والعراق وتهدم بالشام دور
كثيرة وخسفت قرية من أرض بصرى وأما السواحل فهلك
معاقل

معاقل كثيرة وخربت مدن كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس
ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها ثلاثون ألفا
تحت الهدم وسقطت طائفة كبيرة من المنارة الشرقية بجامع
دمشق وأربعة عشر شرافة منه وغالب الكلاسة والبيمارستان
النوري وخرج الناس إلى الميادين يستغيثون وسقط غالب
قلعة بعلبك وخرج قوم من بعلبك يجنون الريباس من جبل
لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا بأسرهم وقطعت البحر إلى
قبرص وانفرق البحر فيها أطوادا وقذف بالمراكب إلى ساحله
وامتدت إلى ناحية الشرق إلى خلاط وأرمينية وأذربيجان
والجزيرة وأحصي من هلك في هذه الزلزلة على وجه التقريب
فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان وكان قوة الزلزلة في مبدا
الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ثم دامت بعد
ذلك أياما قال بعض البلغاء في ذكرها أما بعد فإنه لما حدث
بالشام حادث الزلازل ووجد فيها كثيرها من عظم البلايا
والبلابل حتى طفق من أرض الجزيرة إلى بلاد الساحل وبعد مت
الحصون والمعاقل وأخربت ما لا يحصى من الدور والمنازل
وسوت الأعالي من البنيان بالأسافل وأوحشت من أهلها
المجالس والمحافل وشدخت كثيرا من الرمام بالجنادل وفصلت
بين الأعضاء والمفاصل وأبانت بين الأقدام والأكف والأنامل
وأدبر القطان من الأوطان إذ بان المقام الحافل وخلى كثيرا
من السكان في الموارد والمناهل وكثرت في الدنيا الثكالى
والأرامل وأرعبت قلوب العاقلات وأنهت عيون النوا هل
وأجهضت كثيرا من أجنة الحوامل وأرضعت الطيور لهولها ما في

الحواصل فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل وحسرة على
المصر الغافل وتنبيها على اخلاص التوبة من المتغافل وازعا جا
للشاطين عن الطاعة والمتثاقل وما ظلم الله عباده باهلاك
النسل والناسل ولكنهم لما تعاموا عن الحق وعتوا في البا طل
واضاعوا الصلوات وعكفوا على الشهوات والشواغل
واهدروا دم المعتزل وارتشوا في ترك القاتل وارتكبوا الفجور
وشربوا الخمور وانتشر فسقهم في القبائل واكلوا الربا والرشا
واموال اليتامى مع شر الماكل وزهدوا فيما رغبوا فيه وطمعوا
في الحاصل ومن بغى منهم انما يستدرج في ايام قلائل وما جرى
على سبيل الايجاز وتتبعتها فحصلت منها على مائة خصوصية
والله الموفق الخصوصية الاولى انه عيد هذه الامة اخرج
ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جا الى الجمعة
فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في جمعة من الجمع معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله
الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك الثانية انه يكره
صومه منفردا لحديث الشيخين عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم
قبله او بعده واخرجا عن جابر قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن صوم يوم الجمعة واخرج البخاري عن جويرية ام المؤمنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة
وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي
غدا

٥٠٦

غدا قالت لا قال فافطري واخرج الحاكم عن جنادة ابي امية الازدي
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الازد يوم
الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام فقال صمتم امس قلنا
لا قال اتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا لا تصوموا يوم الجمعة
منفردا واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة
بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم قال
النووي الصحيح من مذهبنا وبه قطع الجمهور كراهة صوم يوم
الجمعة منفردا وفي وجه انه لا يكره الا لمن صار يضعف به عن
العبادة واضعف لحديث احمد والترمذي والنسائي وغيرهم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قل ما كان يفطر
يوم الجمعة واجاب الاول بحمله بانه صلى الله عليه وسلم كان يصوم
الخميس فيوصل الجمعة به واختلف في الحكمة التي كره صومه
لاجلها فالصحيح كما قال النووي انه كره لكونه يوم شرع
فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعا والقراءة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون اعون على اداء
هذه الوظائف بنشاط من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج
بعرفات فان الاولى له الفطر لهذه الحكمة فان قيل لو كان
كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله او بعده لبقا المعنى المذكور
فالجواب انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر
ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه
وقيل الحكمة في خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما
افتتن قوم بالسبت قال وهذا باطل منتقض بخصوصيته

قد رايت قول مالك في
الموطا لم اسمع احدا من
اهل العلم والفقه ومن
يقتدى به ينهى عن صيام
يوم الجمعة وصيامه حسن
وقد رايت بعض اهل العلم
يصومه واراه كان يتحراه
[illegible] الباجي قال هو الذي
راه وقد راى غيره خلافه
قال الباجي هذه السنة مقدمة
على ما راه هو وغيره وقد
ثبت النهي عن صوم يوم
الجمعة فتعين ما يقول
ومالك معذور فانه لم
يبلغه قال الداودي
من اصحاب مالك لم يبلغ
مالكا هذا الحديث
ولو بلغه لم يخالفه
انتهى من المواهب

بصلاة الجمعة وسايرها شرع فيه من انواع الشعاير والتعظيم ما ليس
في غيره ومقابل الحكم خوف اعتقاد وجوبه قال وهذا منتقض
بغيره من الايام التي يجب صومها هذا ما ذكره النووي
وحكى غيره قولاً آخر ان علته كونه عيداً والعيد لا يصام
وفيه اثر ابن عمر وانه حديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعاً
يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان
تصوموا قبله او بعده وروى ابن ابي شيبة عن علي قال
من كان منكم متطوعاً من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم
يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر وقال اخرون بل
الحكمة في مخالفة اليهود فانهم يصومون يوم عيدهم اي يفردونه
بالصوم فنهي عن التشبه بهم كما خولفوا في يوم عاشوراء
بصيام يوم قبله او بعده وهذا القول هو المختار عندي
لانه لا ينتقض بشيء الثالثة انه يكره تخصيص ليلته بالقيام
للحديث السابق لكن اخرج الخطيب في الرواة عن مالك
من طريق اسماعيل ابن ابي اويس عن زوجته بنت مالك
بن انس ان اباها مالكاً كان يحيي ليلة الجمعة الرابعة قراءة
الم تنزيل وهل اتى على الانسان في صبحها اخرج الشيخان
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
يوم الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل اتى على
الانسان وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود وعلي وغيرهم
ولفظ ابن مسعود عند الطبراني يديم ذلك قيل والحكمة في قراءتهما
الاشارة الى ما فيهما من ذكر خلق آدم واحوال يوم القيامة لان
ذلك كان ويقع يوم الجمعة ذكره ابن دحية وقال غيره بل
قصد

قصد السجود الزائد واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي
انه قال كان يستحب ان يقرأ في صبح يوم الجمعة بسورة فيها
سجدة واخرج ايضاً عنه انه قرأ بسورة مريم واخرج عن ابن
عون قال كانوا يقرءون في الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة
الخامسة ان صبحها افضل الصلوات عند الله اخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن ابن عمر انه فقد حمران في صلاة
الصبح فلما جاء قال ما شغلك عن هذه الصلاة اما علمت
ان ارجح الصلاة عند الله منزلة الجمعة من يوم الجمعة
في جماعة المسلمين واخرجه البيهقي في الشعب وفيه جابر
بلفظ ان افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة
في جماعة واخرج البزار والطبراني عن ابي عبيدة بن الجراح قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الصلوات صلاة افضل
من صلاة الفجر يوم الجمعة في جماعة وما احسب من شهدها
منكم الا مغفوراً له السادسة تخصيص الجمعة واختصاصها
بركعتين وهي في سائر الايام اربع السابعة انها تعدل حجة
اخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال والحارث ابن
ابي اسامة في مسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين واخرج ابن زنجويه
عن سعيد بن المسيب قال للجمعة احب الي من حجة تطوع
الثامنة الجهر فيها وصلوات النهار سرية التاسعة قراءة
الجمعة والمنافقين فيها اخرج مسلم عن ابي هريرة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة واذا جاءك
المنافقون واخرجه الطبراني في الاوسط بلفظ بالجمعة يحرض

قال في فتح الباري لم ار في
شيء من الطرق التصريح بانه
صلى الله عليه وسلم سجد لما
قرأ سورة تنزيل في هذا
المحل الا في كتاب الشريعة
لابن ابي داود من طريق
اخرى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال
غدوت على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة
الفجر فقرأ سورة فيها سجدة
فسجد الحديث وفي اسناده
من ينظر في حاله وللطبراني في
الصغير من حديث علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في صلاة الصبح في
تنزيل السجدة الا ان في اسناده
ضعف وقد اشار بعض الحكمة
في اختصاص يوم الجمعة بقراءة
سورة السجدة قصد السجود
الزايد حتى انه يستحب لمن لم
يقرأ هذه السورة بعينها ان
يقرأ سورة غيرها فيها سجدة
قال وقد عاب ذلك على فاعله
غير واحد من العلماء ونسبهم صاحب
الهدي الى قلة العلم ونقص
المعرفة لكن عند ابن ابي شيبة
باسناد قوي عن ابراهيم
النخعي الى اشرنا المذكور
ذلك اعني ابن ابي شيبة
ورسالة محمد بن سيرين
في [illegible] عند مقدمة [illegible] اعلم [illegible] انتهى

انتهى محمد
بعض
قد ثبت
عن الكوفة
والبصرة فلا
بعد في القطع
بتنزيل وقد
ذكر النووي
في زيادة
الروضة هذه
المسألة وقرر
ان فيها كلاما
لاصحابنا متقدم
وقياس مذهبنا
انه يكره في الصلاة
اذا قصد انتهى
وقد افتى ابن
عبد السلام وتبعه
بالمنع وبطلان
الصلاة بقصد
ذلك وقال صاحب

بها المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين يقرع بها المنافقين
العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة
اختصاصها بالحاج وبأربعين وعملان واحد في البلد وباذن ما
السلطان منها او اشتراطا كما هو معروف في كتب الفقه واقوى
ما استند به للاختصاص باربعين ما اخرجه الدار قطني في سننه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مضت السنة ان في
كل اربعين فما فوق ذلك جمعة الرابعة عشرة اختصاصها بارادة
تحريق من تخلف عنها اخرج الحاكم حديثا صحيحا على شرط الشيخين
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون
عن الجمعة لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق
على قوم على العباد وعقبة ومعطية للجارح والواصل والانداد
خاتمة يمن على الاسلام واهله بفرج عاجل ويوفقهم للقيام بحمد
من اداء الفرايض والنوافل ويكفيهم من عذابه الاليم
الهايل وينجيهم من عذابه الاجل والعاجل فهو مجيب
المضطر ومعطي السايل وفارج الكرب الفادح والخطب
النازل وفي سنة ثمان وستين قال في المرآة جاءت في
شعبان زلزلة عظيمة شققت قلعة حمص ورمت المنظرة
التي على القلعة واخربت حصن الاكراد واخربت اطرابلس
فاخربت ما بقي وفي سنة ستماية كانت زلزلة عظيمة بديار
مصر والشام والجزيرة والموصل والعراق وبلاد الروم
وقبرص وغير ذلك من البلاد قال ابن الاثير في كامله
قال غيره وبلغت الى سبتة بلاد المغرب وفي سنة خمس
وستماية زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة

ايام

ايام قال في المرآة وفي سنة ثمان وستماية كانت زلزلة شديدة
هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة وكذلك بمدينة الكرك
والشوبك وهدمت من قلعتها ابراجا ومات خلق كثير
من الصبيان والنساء تحت الهدم ورئي دخان نازل من
السماء الى الارض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر عاتكة
غربي دمشق وفي سنة ثلاث وعشرين وستماية ذكر
ابن الاثير انه كان زلزلة شديدة هدمت كثيرا من القرى
والقلاع وفي سنة اربع وخمسين يوم الاثنين مستهل جمادى
الاخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه الرعد البعيد
تارة وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا
تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان
واضطرب المنبر الشريف وسمع لها صوت كدوي الرعد
القبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الى يوم
الجمعة خامس الشهر ظهرت النار من الحرة وقال بعض الشعراء
في ذلك يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يا رب بأساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاد لها وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا ترج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس
بحر من النار تجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء
وعمل شافع بن عبد الظاهر فيها مقامة سماها ما ظهر من الدلايل
في الحوادث والزلازل وتم هذه الحروف بحمد الله اللطيف الخبير
السميع البصير المتعال عالم امين بتدبيره القدير ~~رافع السما~~
رافع السما بغير عمد ترونها وباسط الارض ومثبتها بالجبال

باوبا د متكفلة صوبها نحمده على لطف التدبير ونسأله حسن
العقبى والمصير ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي من المهالك وتوضح مسالك السلام للسالك
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرأفة والرحمة والحا مي
بعموم تعقيبه امته من كل نقمة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة تجلو ليالي الخطوب المدلهمة وبعد فان قدرة
الله سبحانه وتعالى ما زالت ترى عجيبا وتبدي من عجائب
وتوقظ بزواجرها قلبا وسنا وتبدي سمعا من
المواعظ السماوية والارضية غير متوارية بحجاب ونذكر
بما يبدو وامثالها وما يصدر عنها وانما يتذكر اولوا الالباب
وما من وقت ولا زمان الا ويظهر من قدرة الله تعالى
منه ما يلهي العقول ويخرج عما يقتضيه المعقول والمنقول
حتى زلزلة مزلزلة كانت للجبال مقلقلة ومن صواعق
مرسلة وخسوف كم اصبحت الامة من سوء خطبها
متوسلة وربما ايقظ الله به عباده في هذا الزمان
وابتلى به صدورهم في هذا الاوان وهو يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين عند طلوع
الشمس زلزلة فعمت القرى ونبهت سكان المدن
بالفرار وهدت قوى الجدران وامثالها وسبت قاطنيها
برفع جميع الزروب وهتكها واخذتها اخذ عزيز
مقتدر وانتهت الى ما منها وكم اتى من ما منه الحذر عدد
الى عقود الحاكم بجامع فتسخها والى محكم ايات اثبات
بتأثير نسخها وانتصبت لكل ما بني على الرفع فكسرته
والى

والى كل ما جمع جمع السلامة منها فكسرته ولم تدع حصنا حـ
زلزلته ولا شامخا حتى انزلته وارت لقوة الله قوة وا ستهزاء
وطرقت سحرا ام الحوادث قد تطرقن اسحارا وعمت الى
لم يره بما ينجي منها وطبقت الارض فلا ارض تؤوي عنها
وارتفعت الاصوات بالضجيج وصارت الامة في امر مريج
ورقصت الحيطان على تصفيق السقوف واستوى من ان عاجها
القعود والوقوف واهتزت الارض ومادت ومالت حتى منها
وكادت وزلزلت الاقوالب وخضعت الاعلام واستوت
من خوفها الاغوار والقلل وسمعت كلمات تعتمتها الحس
به منهم الهما ما عجزت ما شيد في الدهور ولحظة
ظن بما اورثته اعاشر امثلك قد نتج في الصدور والحية
ازالت فلا بها الدكاك واذهب ثباتها سواخ النهار كيف
ولم تدع حادثها من منار ولم تترك قرية ولا متصفية
ولا معقول يناصي اماليه بالاعوجاج وعطفته واستوت
على الغامر والعامر والباطن والظاهر والبعيد والقريب
والبري والحربي والصالح والطالح والقاصي والداني
والجائر والجائح والامير والمامور والاهل والمهجور
وايست النفوس من الحياة والجها الخوف على حرصها
فوقعت في كرب الحياة وبلغت القلوب الحناجر وفعلت
المخافة بالقلوب ما لا تفعله الخناجر

لهونا بالتكاثر وازدهينا • بقارعة تشيب للنواصي
وكان العاديات لها اساسا • فزلزلت الادنى والاقاصي قاصي
فلم يكن لاهل مصر عهد بمثل هذه الزلزلة وله الغث شبه هما

المعمورة مثلها فلا جرم ان كانوا لها مستهولة واما غيرها
من الاقاليم فانه تذرورد التاريخ بما يكاد ان يكون يتهم فيه
المورخ في نقله ويعرض السامع عن العلم به فان كان العلم الذي
خيرا من جهله على انما الايام فرص كلها عجايب حتي لبس
منها عجايب ولما حصلت هذه الزلزلة المهولة وهذه المحو دة
التي عندت الافكار بها مشغوله تتبعت كتب التواريخ
لاقف على ما اتفق منها وانقح ما روي عنها فوجدت
منها ومن العجايب السماوية ما عظم خطرا وراج تاثيرا
واثرا واثبته في هذا الكتاب ليعلم ان عجايب الدهر
متصلة الاسباب وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار
مصر زلزلة عظيمة جدا قال ابن كثير وفي سنة احدي وستين
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث تهدم اكثر دورها
وفي سنة اثنتين وستين زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة
سبع وستين حصلت زلزلة في بلاد سيس خربت منها
قلاع وهلك كثير من الناس وفي سنة اثنتين وتسعين
في صفر زلزلت غزة والرملة وقاقون والكرك وسقط
من قلعتها اماكن كثيرة وكذلك ثلثة ابراج وفي سنة ثلاث
وتسعين قال ابن المتوج كانت زلزلة اثرت في ساير
اقليم مصر حتي ان بعض عمد جامع عمرو انفصل بعضه
من بعض وكان اخف مما حدث في جامع القاهرة وفي
ذي الحجة سنة اثنتين وسبعماية زلزلت مصر والشام
زلزلة عظيمة بحيث هدمت الدور وهلك خلق تحت
الهدم وتلاطمت بسببها البحار وتكسرت المراكب واقامت

اربعين

اربعين يوما وخرج الناس الى القرافة وضربوا الخيم بها اياما
وكان تاثيرها بالاسكندرية اعظم بحيث طلع البحر الي نصف
البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر
دور لا تحصر قال الكمال الادفوي في الطالع السعيد وقال
في ذلك الشريف تقي الدين محمد بن الشيخ ضياء الدين جعفر
بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي مجاز حقيقتها فاعبروا
ولا تعمروا هونوها تهن وما حسن بيت له زخرف تراه اذا
اورده الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وقد قدر التاج البار
عنه انه لما نظمها نبي وبينه سني لكونه ذكر اسم سورة من
القران في النظم فقلت ما بيت ابن دقيق العيد فانشدتهما
تمنيتها لو ملكت وما حسن كهف لكان احسن فقلت له بكليهما
افحمتني واقمتني وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعماية في
المحرم كانت زلزلة بدمشق بليلة وهوت الارض هزة
عظيمة ثم سكنت باذن الله تعالى قاله الذهبي في العبر
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعماية في رجب كانت الزلزلة
بطرابلس الشام وهلك بسببها ستون نفسا ذكره في ذيل العبر
وفي سنة اربع واربعين قال المحب ابو الوليد ابن الشحنة
في تاريخه كانت الزلزلة العظيمة في مصر والشام وخرج
الناس الى الصحاري وتواترت بعدها بعدة زلازل
مدة وانشد زلزلت الارض بنا زلزالها وقد كل من
فقلت ادعوا الى العمل ما قد اخرجت ارضكم اثقالها وفي
سنة ثمان واربعين في رابع رمضان زلزلت القاهرة من
في ساعة واحدة ذكره المقريزي في تاريخه وفي سنة ست

زلت المركب
ثيابي

عليها ما لها

بيتي

وسبعين وسبعماية كانت زلزلة عظيمة رأيت ذلك مكتوبًا على ظهر
كتاب قلم بعين بابي مكان كانت فيه وفي سنة خمس وسبعين حدثت
زلزلة خفيفة بالقاهرة وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقا هرة
زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفي سنة ثمان
وثمانين في ثامن عشر جمادى الآخرة زلزلت الأرض زلزلة
لطيفة وفي سنة احدى وتسعين وسبعماية في صفر هبت بنابلس
ريح عاصف ارتجت الأرض من شدة هبوبها وحدثت زلزلة
مهولة بحيث انقلبت الأرض باطنها بما فيها سافلها وفي
سنة ست وثمانماية زلزلت حلب وأعمالها زلزلة شد يدة
وأخربت أماكن كثيرة في جمادى الآخرة ثم في شعبان ثم
زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة التي بعدها
في جمادى الأولى وكانت ساعة مهولة ثم انتشرت في غيره
من الممالك وفي ذي القعدة سنة تسع وثمانماية زلزلت انطا كية
زلزلة عظيمة ومات تحت الردم خلق كثير وفي شعبان
سنة احدى عشرة حدثت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب
وطرابلس فخربت أماكن عديدة ومات تحت الردم خلق
كثير وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانماية وقع زلزلة عظيمة
بأرزنكان وهلك بسببها عالم كثير وانهدم من ضياع
القسطنطينية شيء كثير ذكره الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر
وفي سنة خمس وعشرين وثمانماية زلزلت القاهرة زلزلة
عظيمة ذكره في إنباء الغمر أيضًا وفي سنة ثمان وعشرين في
شعبان زلزلت مصر ثلاث مرات في يوم زلزلة مهولة
قدر درجتين ونودي بصوم ثلاثة أيام من أجل
الزلزلة

الزلزلة وفي سنة أربع وثلاثين في شعبان كانت الزلزلة
بغرناطة والأندلس وخسف بعدة أماكن وانهدم عدة
مواضع وخاف أهل البلد فخرجوا إلى الصحراء وفي
سنة ثمان وثلاثين من ربيع الآخر حدثت زلزلة بالقا هرة
وفي سنة احدى وأربعين في شعبان حدثت بالقاهرة زلزلة
لطيفة وفي سنة احدى وستين كانت زلزلة عظيمة بأر زنكان
فهدمت معظمها وفي سنة ثلاث وستين كانت زلزلة عظيمة
بالكرك أخربت أماكن من قلعتها وسورها وأبراجها ومات
ماية نفس وفي سنة احدى وثمانين وثمانماية زلزلت
مصر زلزلة لطيفة ليلًا وفي سنة ست وثمانين زلزلت مصر
يوم الأحد سابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة مادت
منها الأرض والأبنية ثم هدأت وسقط بسببها شرافة
أو قطعة من علو المدرسة الصالحية على قاضي القضاة
الحنفي برهان الدين بن عديم فقتلته فإنا لله وإنا إليه
راجعون وقال فيها شاعر عصره الشهاب المنصوري
في ذلك قد زلزلت مصر يوم مات بها قاضي القضاة المنقذ ابن العديم
الحنفي ما آل طول الحياة في شرف حتى انقضى العمر منه بالتشرف
وفي سنة ثمان وثمانين في ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى
حدثت زلزلة لطيفة وفي سنة تسع وثمانين زلزلت حلب
في ربيع الأول ست مرات وأكثر الزلزلة شديدة مهولة
وفي سنة ست وتسعين في جمادى الآخرة زلزلت مصر زلزلة
لطيفة يوم الأحد بعد الظهر ثم زلزلت أيضًا يوم الأحد
ثاني عشرينه وفي ليلة الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة

خمس وتسعماية زلزلت مصر زلزلة لطيفة **فائدة** رأيت في
بعض التواريخ ان قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح
عليه السلام بنى منارا عاليا على جبل ثم بنية قفط يرى منه
البحر المالح الشرقي فسقط بزلزلة عظيمة **فائدة** قال صاحب
مناهج العبر اكثر ما تكون الزلازل في البلاد الجبلية وتعظم وتشتد
حتى انها تصدع الجبال وتغور الانهار وتهدم الحصون وتحرك
الاسوار قيل وبقي في خفيا يصل البلاد شتا ارمينية وصيف
عمان وصواعق تهامة وزلازل ديبل ومن قول الشعرا
في وصف الزلزلة قول ابي سعيد نصر بن يعقوب لقد
الحنب سبا الارض ضحى كارتجاج الزيبق المشرب فكان
الارض منه رجرجة وكانا فوقها في كوكبه وقال وجيه
الدين ابي الحسن بن عبد الكريم بن حاتم المناوي
وزلزال يهز الارض هزا كما هز الكريم الابتهاج بشر
يحلها بنجوم غنيت كما قد ميز العين اختلاج وقوله
ايضا والارض واقدا الزلزال احدث صار لها وتقلقل
جانبيها وذاك لدنة هي تسيرا نجاوت للبشر ما عليها
ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال اخرج البغوي
في معجم الصحابة والحاكم في المستدرك وصححه عن محجن بن
الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات
فقيل يا رسول الله ما يوم الخلاص قال يجي الدجال
فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه
الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم
ياتي

ياتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا فياتي
سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات
فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج
اليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص آخر الكتاب والحمد
لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده قال شيخنا
المنتظم العضطلي رحمه الله تعالى في اصله ورايت انهما باخر نسخة
بخط الحافظ الداودي تلميذ المصنف رحمهما الله تعالى
الحقتهما بما كتبت ما نصه وفي ليلة الثلاثا سلخ المحرم
سنة اربع عشرة وتسع ماية زلزلت مصر زلزلة لطيفة
وفي يوم الجمعة بعد العصر سابع الحجة سنة ست عشرة
وتسع ماية زلزلت كذلك وفي يوم الاثنين عشرين المحرم
سنة ثماني عشرة وتسع ماية زلزلت كذلك مقدار ربع
درجة قبل الظهر وفي ليلة السبت سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين وتسع ماية زلزلت بعد العشا
كذلك وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثاني سنة احدى
وثلاثين وتسع ماية حصلت زلزلة لطيفة كذلك ثم وقعت
زلزلة لطيفة في نحو صوم الاحد النصف من شوال
سنة ثلاث وثلاثين وتسع ماية وفي آخر ليلة الجمعة عاشر
شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وتسعماية زلزلت مصر
زلزلة لطيفة نحو نصف درجة وفي ليلة يوم الاربعا
سابع الحجة سنة ثمان وثلاثين وتسع ماية زلزلت مصر
زلزلة لطيفة ووقعت زلزلة لطيفة جدا في ليلة الثلا
سادس عشرين شهر رجب سنة ثلاث واربعين وتسع

اي فسطاطه وموضع جلوسه

ما هذا آخر ما رأيته منه ورأيت فيه أبياتا بخط ما نصه محمد بن عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله أبو محمد الأخميمي الأصل المعروف بابن عبيد الله الكاتب في الإنشاء ولد بمصر سنة أربع وعشرين وستمائة ثم قال من شعره في الزلزلة

لا تحسبن اهتزاز الأرض زلزلة ترابها لكنها وقد بدت لنا
عجبا أو رأينا الريح فدوا حتى مستقرها فالأرض ترقص من
تصفيقها طربا

قال أورده التبريزي في المنقا انتهى ما ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله وحده

دفع التعسف في إخوة يوسف للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي نفعنا الله به في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم مسألة رجل قال إن إخوة يوسف عليه السلام أنبياء وقال الآخر ليسوا بأنبياء فمن أصاب الجواب في إخوة يوسف قولان للعلماء والذي عليه الأكثرون سلفا وخلفا أنهم ليسوا بأنبياء أما السلف فلم ينقل عن أحد من الصحابة أنه قال بنبوتهم كذا قال ابن تيمية ولا أحفظ عن أحد من التابعين وأما أتباع التابعين فنقل عن ابن زيد أنه قال بنبوتهم وتابعه على هذا فئة قليلة وأنكر ذلك أكثر الأتباع فمن بعدهم وأما الخلف فالمفسرون فرق منهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي ومنهم من بالغ في رده كالقرطبي والإمام فخر الدين وابن كثير ومنهم من حكى القولين بلا ترجيح كابن الجوزي ومنهم من لم يتعرض للمسألة ولكن ذكر ما يدل على عدم كونهم أنبياء كتفسيره الأسباط بمن تنبأ من بني إسرائيل والمنزل عليهم بالمنزل إلى أنبياء منهم كأبي الليث السمرقندي والواحدي ومنهم من لم يذكر شيئا من ذلك ولكن فسر الأسباط بأولاد يعقوب مخصصا إياهم بنبوتهم وإنما أريد بهم ذريته لا بنوه لصلبه كما سيأتي تحريره لك قال القاضي عياض في الشفا إخوة يوسف لم تثبت نبوتهم وحكى الأسباط خلفه وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء قال المفسرون يريد من نبي من أبناء الأسباط فانظر إلى هذا النقل عن المفسرين من مثل القاضي وقال ابن كثير اعلم أنه لم يقم دليل على